من تغيير بناء الاسم المنادى والزيادة في آخره والحذف فيه»[1]، تبدأ عند سيبويه فصول النداء المضاف[2]. ثم تعود الكتب الثلاثة إلى الالتقاء في باب «اللام التي تدخل في النداء للاستغاثة والعجب»[3] لكن سيبويه يسمّي الباب كالتالي: «هذا باب ما يكون النداء فيه مضافاً إلى المنادى بحرف الإضافة»[4]، والاتفاق تام فيما يتصل بباب الندبة[5] لكن سيبويه يرى التفصيل في جزئيات كثيرة في الباب بينما يتجاوز ابن السراج ذلك بسرعة إلى باب الترخيم[6]، ويتقدم عند سيبويه الاختصاص على الترخيم[7]، بينما يرى ابن السراج أن الاختصاص «يضارع النداء»[8] وليس نداء حقيقياً، ولذلك فهو يؤخره إلى ما بعد الترخيم في الأصول بينما لا يذكره تماماً في «الموجز» ثم يعود الكتابان إلى الاتفاق في القضايا الجزئية الملحقة بباب النداء، لكن في حين يضع لها سيبويه عناوين فرعية[9]، يكتفي ابن السراج بالقول: «مسائل من هذا الباب»[10].

وهكذا فاننا نلحظ بالنسبة إلى ابن السراج ـ مقارناً بسيبويه ـ أمرين اثنين: تطور المصطلح. عنده، وتطور الترتيب والتقسيم، أما فيما يتصل بالمصطلح فان مصطلح «الإضافة» عنده يثبت ويتجذّر، بينما يظل سيبويه متردداً بين تسميته [illegible] «إضافة». ويعمد ابن السراج فيما يتصل بلام النداء لغرض الاستغاثة والتعجب إلى تسميتها بذلك بينما يضطر سيبويه إلى القول «هذا باب ما يكون النداء فيه مضافاً إلى المنادى بحرف الإضافة وهكذا يركز سبيويه على الحالة

---

(١) ابن السراج: الأصول ١/٤٢٣، والموجز ص ٤٨.
(٢) سيبويه: الكتاب ٢/٢٠٥ وما بعدها.
(٣) ابن السراج: الأصول ١/٤٤٧، والموجز ص ٤٨.
(٤) سيبويه: الكتاب ٢/٢١٥.
(٥) المصدر نفسه ٢/٢٢٠، وابن السراج: الأصول ١/٤٣٢ والموجز ٥٠.
(٦) ابن السراج: الأصول ١/٤٣٧، والموجز ص ٥١.
(٧) سيبويه: الكتاب ٢/٢٣٣.
(٨) ابن السراج: الأصول ١/٤٤٧.
(٩) سيبويه: الكتاب ٢/٢٤١ وما بعدها.
(١٠) ابن السراج: الأصول ١/٤٤٨.